Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين ثار حول دفنهم الخلاف. والحسن الأنور- من خلال ضريحه ومسجده- فى التاريخ والمعمار تجعلنا نقول إن اثبات دفنه أو نقل جسده الطاهر إلى مصر يحتاج إلى أبحاث المجتهدين.

* * *

إن أقدم تاريخ عثرت عليه لجامع سيدى حسن الأنور، منذ أيام دولة المماليك البحرية، فى القرن الثامن الهجرى، وفى عصر الناصر محمد بن قلاوون. أى منذ حوالى ستة قرون. وليس معنى ذلك أن الجامع قد بدأ بناؤه فى هذا التاريخ. وإنما قبل ذلك. يدل على ذلك ما ورد فى خطط على مبارك، إذ يقول:

«... عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله، ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون، وانتهت عمارته سنة ٧١٢ هـ، وأقيمت فيه الجمعة حينئذ، وله أربعة أبواب، وفيه ١٣٧ عمودًا، وذرعه أحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع، بذراع العمل، وما برح من أحسن المنتزهات إلى أن خرب ما حوله».

لكن لسبب أو لآخر، فإن ما أقامه قلاوون سقط أيضًا، مع أن الجامع كما يقول الشعرانى «كانت مساحته كبيرة، وكان حوله بساتين من أجمل المتنزهات..». ويؤكد ذلك على مبارك حين يقول «.. ثم زالت آثاره بالكلية، وقيل- أى الجامع- كان محل السبع سواقى ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج، التى تنقل الماء من النيل إلى مجراة القلعة. ويدلل على ذلك ما اشتهر من أن الفرنساوية زمن دخولهم مصر، وجدوا هناك كثيرًا من العمد الرخام الضخمة وأحجارًا ونحو ذلك».

لكن عمارة المماليك سرعان ما انهارت هى أيضًا، بعد حوالى أربعة قرون ونصف. وظل الجامع متخربًا حتى تجدد فى عام ١٢٨٠ هـ- وكما جاء فى على مبارك- على يد ناظره الشيخ أبى زيد إسماعيل كما هو مرقوم بأعلى بابه الغربى، عليه قبة حديثة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب عليه اسم سيدى حسن الأنور، وبجوار هذا الضريح ضريحان، أحدهما لسيدى زيد الأبلج، واسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته. والآخر لسيدى جعفر». ولا يعرف من هو سيدى جعفر، حتى الآن.